Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهزيمة ، لكنها لم تقض عليه لأنه خارج دائرة الخطر المباشر ، وغلبه التشاؤم ولكنه لم يذهب بإيمانه ولا أضاع أمله ، وأن فيه بقية من رمق ، ويعمل جاهدا على إثارة العزائم وإنهاض الهمم ، ولهذا سلمت هذه الأبيات بناء ولغة ، وارتقت تعبيرا وصورا ، وجاءت أصيلة فى الجانب الأكبر من أفكارها . لا تقع فيها إلا على قليل من أفكار وأثر الذين سبقوه .

ولكن الهزائم توالت ، وسقطت مدن أخرى ، وسقطت المرية نفسها ، مسقط رأسه ، ومنازل آبائه على حد تعبيره ، سقطت بعد رندة بأربع سنين وخمسة شهور ، ويبدو أن الشاعر فارقها إلى العاصمة غرناطة فرارا ، تركها بعد أن سقطت فعلا ، وذلك يعنى أنه لم يكن نكرة فى مجال الحياة العامة ، لأن غمار الناس أشد التصاقا بمواطنهم ، ويواجهون الأحداث فى أماكنهم عادة ، لا يفكرون فى الهجرة اختيارا ، ولا يستطيعونها لو أرادوا ، وليس لديهم ما يخشون ضياعه خارج حياتهم ، وهى مهددة على الدوام ، إن لم يكن بالموت قتلا فى ساحة اللقاء ، فبالموت جوعا أو مرضا تحت ضغط الفقر والحاجة ، والحرب لا تجئ وحدها ، وإنما تأتى معها ، وتخلفها ، على نطاق واسع شتى الأوبئة مادية ومعنوية على السواء .

متى قال الشاعر بقية القصيدة ؟ أظنه قالها فى **غرناطة** ، بعد أن استقر فيها لاجئا ، ولكن غرناطة ما لبثت أن لحقت ببقية المدن التى حولها ، وبين سقوطها كلها وسقوط **المرية** عامان فحسب ، فعاد إلى قصيدته عن **رندة** يريد أن يكملها ببكاء المرية مدينته ، ولكنه رأى مجاملة ، أو فنا ، أو احتراما للتاريخ ، أن يشير إلى بقية المدن الأخرى ، وهكذا نفاجأ به يتحدث عن مالقة دون تمهيد ، وبعد أبيات سبقتها توحى أنها نهاية قصيدة ، ويستعرض فى الأبيات الجديدة موجزا أحوالها ، وأحوال المدن التى حولها ، ثم يعرض لغرناطة وما يصاقبها فى أبيات قليلة ، باستثناء العاصمة وكان حظها من الأبيات أوفر ، على نحو ما أشرنا . وحين بدأ يتحدث عن المرية مدينته ، كان متعب الروح ، مستنفد القوى ، رغم كل دواعى الإثارة ، فارتفع بأبياتها عما سبق ، ولكنه لم يبلغ بها أبياته الأولى